Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بإمساس الألفاظ أشباه المعانى [1] ودل فيه على جنوح علماء العربية إليه منذ عصر مبكر ، فنقل عن الخليل قوله : « كأنهم توهموا فى صوت الجندب استطالة ومدًّا ، فقالوا « صرّ » ، وفى صوت البازى تقطيعا ، فقالوا « صرْصر » .

قال ابن جنى : « وقد وجدت أشياء كثيرة من هذا النمط ، من ذلك المصادر الرباعية المضعفة تأتى للتكرير نحو : الزعزعة ، والقلقلة ، والصلصلة ، والجرجرة ، والقرقرة ، ووجدت أيضاً الفَعَلى فى المصادر والصفات ، إنما تأتى للسرعة نحو الجمزى والولقى .

ومن ذلك باب « استفعل » جعلوه للطلب لما فيه من تقدم حروف زائدة على الأصول ، كما يتقدم الطلب الفعل ، وجعلوا الأفعال الواقعة من غير طلب إنما تفجأ حروفها الأصول أو ما ضارع بالصيغة الأصول ، فالأصول نحو قولهم : طعم ، ووهب ، ودخل ، وخرج ، وصعد ، ونزل ، فهذا إخبار بأصول فاجأت عن أفعال وقعت ، ولم يكن معها دلالة تدل على طلب لها ، ولا إعمال فيها ، وكذلك ما تقدمت الزيادة فيه على سمت الأصل نحو : أحسن ، وأكرم ، وأعطى ، وأولى ، فهذا من طريق الصيغة بوزن الأصل فى نحو : دحرج ، وسرهف .

ومن ذلك أنهم جعلوا تكرير العين فى المثال دليلا على تكرير الفعل ، فقالوا : كسّر ، وقطّع ، وفتّح ، وغلّق ، وذلك أنهم جعلوا الألفاظ دليلة المعانى ، فأقوى اللفظ ينبغى أن يقابل به قوة الفعل ،

---

(١) نفس المصدر ١ / ٤٧